كلية الآداب
قسم الآثار
شعبة الآثار الإسلامية

مساجد أدرنة فى الفترة من ٧٦٧-٨٥٧هـ / ١٣٦٥-١٤٥٣م
دراسة معمارية فنية

رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير

المجلد الأول

مقدمة من

مها سيد رمضان
المعيدة بقسم الآثار الإسلامية- كلية الآداب- جامعة عين شمس

إشراف:

أ.د/ محمد حسام الدين إسماعيل
أستاذ الآثار الإسلامية
بكلية الآداب جامعة عين شمس

أ.د./ أحمد السيد الشوكي
أستاذ الآثار الإسلامية المساعد
بكلية الآداب جامعة عين شمس

القاهرة ٢٠١٨م

كلية الآداب

قسم الآثار

شعبة الآثار الإسلامية

صفحة العنوان

اسم الطالب: مها سيد رمضان عشماوى

الدرجة العلمية: معيدة

القسم التابع له: آثار (شعبة إسلامى)

الجامعة: عين شمس

سنة المنح:

شروط عامة:

كلية الآداب
قسم الآثار
شعبة الآثار الإسلامية

رسالة ماجستير

اسم الطالب: مها سيد رمضان عشماوي

عنوان الرسالة: مساجد أدرنة في الفترة من ٧٦٧-٨٥٧هـ/١٣٦٥-١٤٥٣م دراسة معمارية فنية

اسم الدرجة: ماجستير

لجنة المناقشة والحكم على الرسالة:

أ.د/ حمزة عبد العزيز بدر **رئيساً ومناقشاً**

أستاذ الآثار الإسلامية – كلية الآثار – جامعة سوهاج

أ.د/ محمد حسام الدين إسماعيل **مشرفاً**

أستاذ مساعد الآثار الإسلامية- كلية الآداب قسم الآثار – جامعة عين شمس

أ.د/ نادر محمود عبد الدايم **مناقشاً**

أستاذ مساعد الآثار الإسلامية- كلية الآداب قسم الآثار – جامعة عين شمس

أ.د/ أحمد السيد الشوكى **مشرفا مشاركاً**

أستاذ مساعد الآثار الإسلامية- كلية الآداب قسم الآثار – جامعة عين شمس

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ

وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ (٨٩)﴾

صدق الله العظيم

سورة الأعراف الآية (٨٩)

إهداء

إلى أبـــي الغالي وأمـــي

الغالية متعهما الله بالصحة

والعافية عسى أن أرد إليهما

نقطة من بحر عطائهما

وإلى زوجي الحبيبي

الذي عانى من كثرة إنشغالي

مها ...

الملخص

أدرنة هي مدينة تركية يعود تاريخها إلى الإمبراطور الروماني أدريان عام ١٢٥ هـ / ٧٤٢ م. سقطت في أيدي العثمانيين في عام ٧٦٢ هـ / ١٣٦١ م من قبل الأمير لاله شاهين في عهد السلطان مراد الثاني، كانت المدينة ذات أهمية استراتيجية في البلقان وكانت ثاني مدينة في الإمبراطورية البيزنطية بعد القسطنطينية ،أتخذ السلطان مراد الثاني مدينة أدرنة عاصمة للدولة العثمانية في عام ٧٦٧ هـ / ١٣٦٥ م.

تميزت أدرنة بأهم المعالم المعمارية التي بناها السلطان مراد الثاني بعد ٨٢٩ هـ / ١٤٢٥ م، كانت هذه المدينة واحدة من ثلاثة مراكز أعطت مثالا واضحا لتطور الفن العثماني منذ نشأته حتى فتح القسطنطينية ، بينما بقى الحال فى مدينتى أزنيق وبورسا على أنماط المرحلة المبكرة ولم تشارك المدينتان في أي تطورات أخرى ، ولا غرابة أن تعد أدرنة مقراً لفترة من أزهى فترات الفن العثمانى.

تتناول الدراسة من خلال مجلدين الأول منهما يشتمل المتن بالإضافة إلى الأشكال التوضيحية، أما المجلد الثانى فهو عبارة عن مجموعة من اللوحات التوضيحية لموضوع البحث، والمجلد الأول قُسم الى مقدمة وتمهيد وبابين يعقبهم خاتمة أبرزت أهم النتائج التى توصلت اليها الدراسة، ثم فهرس للأشكال واللوحات يعقبهما قائمة للمراجع.

الباب الأول: دراسة وصفية وتنقسم إلى أربعة فصول تتناول ثمانية مساجد تقع خلال فترة الدراسة حسب تخطيطها المعماري، وفيما يلي أسماء تلك المساجد حسب تاريخ إنشائها :

مسجد إسكي أو المسجد القديم (٨٠٥-٨١٦ هـ / ١٤٠٢-١٤١٣م)

- مسجد غازي ميخال (٨٢٥ هـ / ١٤٢١ م) ،
- مسجد شاه ملك (٨٣٢ هـ / ١٤٢٨ م) ،
- مسجد بيلربيك (٨٣٢ هـ / ١٤٢٩ م)
- مسجد دار الحديث (٨٣٨ هـ / ١٤٣٤ م) ،
- مسجد المرادية (٨٣٩ هـ / ١٤٣٥ م) ،
- مسجد حاجى شهاب الدين (٨٤٠ هـ / ١٤٣٦ م) ،
- مسجد أوج شرفة لى (٨٤١-٨٥١ هـ / ١٤٣٧-١٤٤٧م)

الجزء الثاني: دراسة تحليلية مقسمة إلى أربعة فصول:

أولاً: تخطيط المسجد العثماني.

ثانياً: عناصر التصميم الخارجي.

ثالثا: عناصر التصميم الداخلي.

الرابع: العناصر الزخرفية.

فهرس المحتويات

المقدمة		أ- هـ
التمهيد		١-١٤
الباب الأول: الدراسة الوصفية		
الفصل الأول: اسكى جامع أو الجامع القديم		١٥
الفصل الثانى: مساجد ذات القبة الواحدة	١- مسجد شاه ملك باشا	٥٣
	٢- مسجد دار الحديث	٦٧
	٣- مسجد حاجى شهاب الدين	٨٣
الفصل الثالث: مساجد ذات الأواوين أو حرف T المقلوب	١- مسجد غازى ميخال	٩٣
	٢- مسجد بيلر بيك	١١٢
	٣- مسجد المرادية	١٢٧
الفصل الرابع: جامع أوج شرفة لى		١٥٣
الباب الثانى: الدراسة التحليلية		
الفصل الأول: أنماط تخطيط المسجد العثمانى		٢٠٨-٢٢٩
١- تخطيط المسجد القبة		٢١٠
٢- التخطيط الإيوانى		٢١٦
٣- التخطيط الكلاسيكى		٢١٩
٤- الأضرحة		٢٢٥
الفصل الثانى: عناصر التصميم الخارجى		٢٣٠-٢٦٢
١- الواجهات		٢٣٠
٢- السقيفة الخارجية		٢٣٣
٣- المداخل		٢٣٦

٤- وسائل التغطية	٢-أ القباب	٢٤٠
	٢-ب مناطق الإنتقال	٢٤٤
	٢-جـ الأقبية	٢٥٠
	٢-د الشخشيخة	٢٥٣
٥- المآذن		٢٥٣
٦- الميضأة		٢٦٢
الفصل الثالث: عناصر التصميم الداخلى		٢٦٣-٢٧٩
١- الدعامات		٢٦٣
٢- الأعمدة		٢٦٥
٣- العقود	٣-أ العقد المدبب	٢٦٨
	٣-ب العقد النصف دائرى	٢٧٠
	٣-جـ العقد الموتور	٢٧١
	٣-د العقد ذو الصدر المقرنص	٢٧٣
٤- المحاريب		٢٧٤
٥- المنابر		٢٧٧
الفصل الرابع: العناصر الزخرفية		٢٨٠-٣٠٧
١- الزخارف النباتية		٢٨٠
٢- الزخارف الهندسية		٢٩٠
٣- الزخارف الكتابية		٢٩٥
الخاتمة		٣٠٨
ثبت الأشكال		٣١٩
ثبت اللوحات		٣٢٦
قائمة المراجع		٣٤٧

المقدمة

مقدمة

أدرنة مدينة تركية يعود تاريخ تأسيسها إلى الأمبراطور الرومانى ادريان عام ١٢٥هـ/٧٤٢م، وقد سقطت أدرنة فى أيدى العثمانيين عام ٧٦٢هـ/ ١٣٦١م على يد الأمير لاله شاهين فى عهد السلطان مراد الثانى ، وكانت لتلك المدينة أهمية أستراتيجية فى منطقة البلقان، وكانت ثانى مدينة فى الأمبراطورية البيزنطية بعد مدينة القسطنطينية، وقد اتخذ السلطان مراد من هذه المدينة عاصمة للدولة العثمانية فى عام ٧٦٧هـ/١٣٦٥م، وبذلك انتقلت العاصمة إلى أوروبا وأصبحت أدرنة عاصمة إسلامية[١].

استمرت أدرنة على هذا الوضع السياسى والعسكرى والإدارى والثقافى والدينى حتى عام ٨٥٧هـ/١٤٥٣م حيث قام السطان محمد الفاتح بفتح مدينة القسطنطينية، والتى أصبحت منذ ذلك الوقت عاصمة للدولة العثمانية بدلا من مدينة أدرنة .

حظيت مدينة ادرنة بأهم المنشآت المعمارية التى أقامها السلطان مراد الثانى بعد عام ٨٢٩هـ/١٤٢٥م،وكانت هذه المدينة واحدة من ثلاثة مراكز أعطت المثال الواضح على تطور الفن العثمانى من بدايته حتى فتح القسطنطينية بينما بقى الحال فى مدينتى أزنيق وبورصة مقتصرة على ابتكارات المرحلة المبكرة فقط، ولم تشارك المدينتان فيما جد من تطورات فيما بعد، ولا غرابة أن تعد أدرنة مقراً لأزهى وألمع فترة من فترات الفن العثمانى.

---

[١] على محمد محمد الصلابى، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، القاهرة، د.ت، ص ص ١٠٢-١٠٣؛ اسماعيل احمد ياغى، الدولة العثمانية فى التاريخ الإسلامى الحديث، مكتبة العبيكان، د.م، ١٩٩٦م، ص ص ٣٧-٣٨.

ولقد اخترت البحث فى هذا الموضوع لأن هذه الفترة تميزت بأهمية تاريخية إذ أنها العاصمة الثانية للدولة العثمانية بعد مدينة بورصة، واستمرت كمركز حضارى حتى بعد اتخاذ مدينة القسطنطينية عاصمة جديدة للدولة العثمانية، وكانت تحاول ابتكار نمط معمارى خاص بها إلا أن تلك المنشآت الواقعة فى تلك الفترة لم تحظ بالدراسة الكافية من الناحية المعمارية والفنية، وانما أغلب الدراسات التى تناولت منشآت تلك الفترة كانت تدور حول تصنيف طرز العمارة العثمانية وذكر أمثلة عنها فى الأماكن التابعة لها وذكر الوصف المعمارى لها بشكل عام وعدم الإشارة إلى ما تشتمله من عناصر معمارية وزخرفية، واقتصرت أغلب ذكر آثار هذه المدينة على أهم مسجدين واللذان يمثلان طرازا هاما من طرز العمارة العثمانية وهما جامع أوج شرفة لى (الجامع ذو ثلاث شرفات) المؤرخ (٨٤١-٨٥١هـ/١٤٣٧-١٤٤٧م) بوصفه مرحلة انتقالية لظهور الطراز الكلاسيكى للمسجد العثمانى، أما الاخر فهو جامع السليمية المنسوب إلى السلطان سليم الثانى المؤرخ (٩٧٧-٩٨٢هـ/ ١٥٦٩-١٥٧٤م) وهو خارج موضوع البحث.

لذلك كان الهدف من هذه الدراسة إلقاء الضوء وحصر المساجد الواقعة فى تلك الفترة وهى منذ إتخاذها عاصمة للدولة العثمانية وحتى فتح القسطنطينية ٧٦٧-٨٥٧هـ/١٣٦٥-١٤٥٣م ، معرفة أنماط وطرز المساجد فى هذه المدينة ووصفها وصفا دقيقا وما تشمله من عناصر معمارية وزخرفية ، وهل ضمت أنماط جديدة وأساليب معمارية مختلفة عن العمارة السلجوقية والعثمانية المبكرة قبل فتح المدينة، بالإضافة الى توضيح الفروق بين نمط مساجد السلاطين وكبار رجال الدولة.

أعتمدت الدراسة على عدد من المراجع التى تناولت هذا الموضوع أبرزها كتاب: **فنون الترك وعمائرهم** لأوقطاى آصلان أبا، ترجمة أحمد عيسى، مركز

الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، أستانبول، ١٩٨٧م، بوصفه مرجعاً أساسيا لدراسة طرز العمارة والفنون العثمانية منذ نشأتها وتطورها وذكر أهم الآثار التى تميز كل مرحلة.

من المراجع الأجنبية الكتاب الثرى لعبد الله كوران بعنوان

Mosque in Early Ottoman Architecture, ,The universityof Chicago press,Chicago nd London,1968.

وكتاب العمارة العثمانية لجودوين

A history of Ottoman Architecture ,NewYork, London.1987

كتاب تاريخ العمارة العثمانية لفرييلى

Freely,J.,A History of Ottoman Architecture,Wit press,Boston,2011,p.65؛ Usal,Ahmet,Ederine Camileri, Ederine Vergi Dairesi Başkanlığı, 2006.

من الدراسات التى تناولت طرز العمارة المبكرة فى الدولة العثمانية بشكل عام والتى اعتمدت عليها بشكل كبير فى وصف وتحليل طرز العمارة لمساجد مدينة أدرنة فى فترة الدراسة ومن أمثلتها كتاب الدكتور محمد حمزة اسماعيل الحداد وهما **العمارة الاسلامية فى اوروبا العثمانية**، لجنة التأليف والنشر، جامعة الكويت، الشويخ، ٢٠٠٢م.

منهج الدراسة فقد تناولت موضوع البحث من خلال مجلدين:

المجلد الأول يشتمل المتن بالإضافة إلى الأشكال التوضيحية أما المجلد الثانى فهو عبارة عن مجموعة من اللوحات التوضيحية لموضوع البحث، والمجلد الأول قُسم الى مقدمة وتمهيد وبابين يعقبهم خاتمة أبرزت أهم النتائج التى توصلت اليها الدراسة، ثم ثبت للأشكال واللوحات يعقبهما ثبت للمراجع، وفيما يلى عرض موجز لمحتويات المتن:

تمهيد: تناولت فيه مقدمة عن مدينة أدرنة وخضوعها للسيطرة العثمانية بالإضافة الى طرز العمارة العثمانية قبل فتحها.

الباب الأول: الدراسة الوصفية وهو مقسم إلى أربعة فصول مقسمين حسب الطراز المعماري وهم:

الفصل الأول: طراز أولو ومن أمثلته (جامع أسكي جامع أو الجامع القديم ٨٠٥-٨١٦هـ/١٤٠٢-١٤١٣م)

الفصل الثاني: طراز المسجد القبة ومن أمثلته مساجد (مسجد شاه ملك باشا ٨٣٢هـ/١٤٢٨م، دارالحديث المنسوب إلى السلطان مراد الثاني ٨٣٨هـ/١٤٣٤م، جامع حاجى شهاب الدين باشا ٨٤٠هـ/١٤٣٦م)

الفصل الثالث: طراز المسجد ذو الإواوين أو طراز حرف T المقلوب ومن أمثلته مساجد (مسجد غازى ميخال ٨٢٥هـ/١٤٢١م، مسجد بيلر بيك ٨٣٢هـ/١٤٢٨م، جامع المرادية ٨٣٩هـ/١٤٣٥م)

الفصل الرابع: الطرازالكلاسيكى ومن أمثلته (جامع أوج شرفة لى ٨٤١-٨٥١هـ/١٤٣٧-١٤٤٧م).

الباب الثانى: الدراسة التحليلية وهو مقسم إلى أربعة فصول وهى :

الفصل الأول: أنماط تخطيط المسجد العثمانى

الفصل الثانى: عناصر التصميم الخارجى

الفصل الثالث: عناصر التصميم الداخلى

الفصل الرابع: العناصر الزخرفية

من الصعوبات التى واجهتنى خلال تناولى لهذا البحث هو ضرورة السفر إذ إن الدراسة الميدانية للموضوع اقتضت بشكل كبير السفر الى مدينة أدرنة، وما اقتضتها من ضغوط مادية بالإضافة الى اختلاف اللغة وصعوبة التواصل إلى حد ما، فضلا عن قلة الصور المتاحة لأغلب مساجد فترة الدراسة سواء فى الكتب أو على شبكة الإنترنت، كذلك وقوع تلك المساجد فى أماكن متفرقة وبعضها فى أماكن متطرفة وتأثرها ببعض الحوادث ومنها مسجد غازى ميخال والذى يقع بالقرب من الضفة الشرقية من نهر تونجا والذى تصادف وقت دراستى الميدانية له انغماره بالمياه، هذا بالإضافة إلى قلة المراجع التى تناولت فترة البحث بشكل مستفيض، وإنما تمت الإشارة إليها بشكل مختصر إلى حد ما واقتصرت أغلب الدراسات على بعض المنشآت ذات الشهرة الأكبر أو الإشارة الى أنواع التخطيطات التى انتشرت فى الفترة المبكرة للعمارة العثمانية مع ذكر أمثلة لها دون التعمق فى الدراسة الوصفية والتحليلية لتلك المنشآت.